

# التَّرْجَمَةُ التَّدَاوِلِيَّةُ

د. منتصر أمين عبد الرحيم

وزارة التربية والتعليم، مصر

montaseramein@gmail.com

<https://orcid.org/0000-0003-2891-3808>

إذا كانت التَّرْجَمَةُ شَكْلًا من أشكال السُّلُوك اللُّغويِّ، فمن الواضح أنَّ موطنها الطَّبِيعِيَّ هو التَّدَاوِلِيَّةُ (Schaffner, 1999, p. 45)

Paul Chilton بول شلتون

## المُلخَص

نحاول في هذا البحث رسم صورة عن علاقة بعض الأركان الأساسية للدرس التداولي؛ أفعال الكلام، والافتراض المسبق، ونظرية الصلة أو المناسبة بدراسات الترجمة، ومن ناحية أخرى أحاول أن يتضمن الكشف عن هذه العلاقة بعض الأفكار عن كيفية تقييم الترجمة من المنظور التداولي؛ إذ يتبنى هذا البحث نظرة تمزج بين «تداولية الترجمة»، وبين «التداولية في الترجمة». في البداية أقدم نبذة تاريخية حول مصطلح «الترجمة التداولية» وعلاقة هذا المفهوم بمفهوم التكافؤ وبأنواع الترجمة، وأثر توظيف مستفادات الدرس اللساني في الترجمة، بعدها أنتقل بالبحث إلى استعراض نماذج هذه العلاقة ممثلة في ترجمة أفعال الكلام، والافتراض المسبق، ونظرية الصلة أو المناسبة ودورها في البحث الترجمي، مع الإشارة إلى بعض الأمثلة التطبيقية التي تتضح من خلالها هذه العلاقات.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، التداولية، الترجمة التداولية، تداولية الترجمة، التداولية في الترجمة، أفعال الكلام، الافتراض المسبق، نظرية الصلة.



# Pragmatic Translation



**Dr. Montaser Amein Abdel-Raheem**

Arabic Teacher, Ministry of Education, Egypt  
montaseramein@gmail.com

<https://orcid.org/0000-0003-2891-3808>



## ABSTRACT

In this research, I attempt to draw a picture of the relationship of some of the basic pillars of Pragmatic Studies – Speech Acts, Presupposition, and Relevance Theory – to Translation Studies and the boundaries of that relation. In doing so, I try to include, in revealing this relationship, some ideas about how to evaluate translation from a pragmatic perspective. This research adopts a view that combines «Pragmatics of Translation» and «Pragmatics In Translation». At the beginning, I present a historical overview of the term «Pragmatic Translation» and its relationship to the concept of "Equivalence" and to translation types, and the effect of employing the Linguistic Turn in Translation Studies. After that, I move on to reviewing models of this relationship represented in the translation of Speech Acts, Presupposition, and Relevance Theory and their roles in translation research, with reference to some examples through which these relationships become clear.



**Keywords:** Pragmatics; Translation; Pragmatic Translation; Pragmatics in Translation; Pragmatics of Translation; Speech Acts; Presupposition; Relevance Theory.

## مدخل:

إذا بحثنا عن مفهوم «التَّرْجَمَةُ التَّدَاوِلِيَّةُ Pragmatic Translation» في المعاجم المختصَّة (مثل «معجم دراسات التَّرْجَمَةُ» (2014، 1997) نجدته تسميةً ثانية لـ «المقاربة التَّدَاوِلِيَّةُ Pragmatic Approach» الخاصَّة بالتَّرْجَمَةُ سيرورة ونتاجًا؛ فهو يشير إلى «تلك التَّرْجَمَةُ الَّتِي لَا تَلْتَفِتُ إِلَى الْمَعَانِي الْأَسَاسِيَّةِ فَقَطْ، بَلْ تَهْتَمُ أَيْضًا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ بِهَا الْمَنْطُوقَاتُ فِي الْمَوَاقِفِ التَّوَاصِلِيَّةِ، وَبِالطَّرِيقَةِ الَّتِي نَفَسَّرُ بِهَا هَذِهِ الْمَنْطُوقَاتُ دَاخِلَ السِّيَاقِ» (Shuttleworth & Cowie 2014, p. 128)، ويرتبط هذا التَّعْرِيفُ بِدِرَاسَةِ «مَنْبَى بَكْر (M. Baker) الَّتِي نُشِرَتْ سَنَةَ 1992 بِعَنْوَانِ «In Other Words: A Course book on Translation»، وَلَكِنَّ هَذَا الْإِرْتِبَاطَ لَا يَعْنِي بِالضَّرُورَةِ أَنَّ مَفْهُومَ «التَّرْجَمَةُ التَّدَاوِلِيَّةُ» مِنَ الْمَفَاهِيمِ الْمُسْتَحْدَثَةِ حَدَاثَةُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، فَالاسْتِعْمَالُ الثَّانِي لِهَذَا الْمَفْهُومِ، بَلِ الْأَوَّلُ وَالْأَقْدَمُ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ يَشِيرُ إِلَى صَنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ أَرْبَعَةٍ لِلتَّرْجَمَةِ قَدَّمَهَا «جُوزَيْفُ كَازَاغْرَانْد (G. B. Casagrande)» سَنَةَ 1954 (فِي مَقَالٍ قَصِيرٍ لَا يَتَعَدَّى عِدَدَ صَفْحَاتِهِ الْخَمْسَةِ بِعَنْوَانِ «The Ends of Translation») حَيْثُ تَمَثَّلَتِ الْغَايَةُ الرَّئِيسَةُ لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ التَّرْجَمَةِ فِي «تَرْجَمَةِ الرِّسَالَةِ تَرْجَمَةً مَنَاسِبَةً قَدْرَ الْإِمْكَانِ» تَرْكُزَ عَلَى «مَحْتَوَى الرِّسَالَةِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ دُونَ الْإِهْتِمَامِ بِالْأَسْلُوبِ الْجَمَالِيِّ أَوْ الصِّيْغَةِ النَّحْوِيَّةِ أَوْ السِّيَاقِ الْحَضَارِيِّ» (Shuttleworth & Cowie 2014, p. 129).

ويعرّف المفهوم الأساسي لتداووليّة التَّرْجَمَةِ وفق كوميساروف (V. N. Komissarov 1990) بأنّه التَّأثيرُ فِي سِيرِ التَّرْجَمَةِ وَنَتِيجَتِهَا عَن طَرِيقِ اسْتِنْسَاخِ الْإِمْكَانَاتِ التَّدَاوِلِيَّةِ لِلنَّصِّ وَالسَّعْيِ إِلَى تَأْمِينِ التَّأثيرِ الْمَطْلُوبِ فِي مَتَلْقِي التَّرْجَمَةِ (فاديم وأولغا، 2010، ص. 155).

وما أودُّ الإشارةَ إليه فِي هَذَا السِّيَاقِ هُوَ أَنَّ أَوَّلَ دِرَاسَةِ وَضَعَتْ مَفْهُومَ «التَّرْجَمَةُ التَّدَاوِلِيَّةُ» عَنوَانًا لَهَا هِيَ دِرَاسَةُ «بِيْتَرِ نِيُومَارْكَ (P. Newmark)» الصَّادِرَةُ سَنَةَ 1988 بِعَنْوَانِ «(Newmark, 1988) Pragmatic Translation and Literalism»، وَقَدْ حَدَّدَ «نِيُومَارْكَ» الْوَصْفَ التَّدَاوِلِيَّ لِلتَّرْجَمَةِ بِطَرِيقَةِ اسْتِقْبَالِ جَمْهُورِ الْقُرَّاءِ لِلتَّرْجَمَةِ، وَكَيْفِيَّةَ تَفَاعُلِهِمْ مَعَهَا، وَتَأثيرِهِمْ بِهَا، وَذَلِكَ مَقَابِلَ تِلْكَ التَّرْجَمَةِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ نَصِّ التَّرْجَمَةِ وَالْوَاقِعِ غَيْرِ اللِّسَانِيِّ الَّذِي يَصِفُهُ هَذَا النَّصُّ وَتَفْتَرِضُ دَائِمًا أَنَّ مُسْتَقْبَلَ هَذَا النَّصِّ هُوَ شَخْصٌ مَثَقَفٌ.

وَتَمَثَّلُ مَظَاهِرُ الْعَوَامِلِ التَّدَاوِلِيَّةِ حَسَبَ «نِيُومَارْكَ» فِي عِنَصَرَيْنِ: الْأَوَّلُ سَمَاتِ

جمهور القراء أي: معرفتهم ومستواهم اللغوي، ومدى التشابه بين ثقافتهم وثقافة اللغة الأصلية للترجمة، وهنا من الضروري أن يحاكي المترجم ذلك الإطار الذهني لهذا الجمهور (Newmark, 1988, p. 133). والعنصر الثاني يرتبط بلغة النص بالإضافة إلى تفاعل جمهور القراء مع هذه اللغة (التركيب، والرتبة، والنبر، وغيرها) لما لهذه المكونات من أثر في بناء أي علاقة تداولية (Newmark, 1988, p. 134). كما أشار الباحث إلى الاستعارة بوصفها عاملاً تداولياً مهماً في الترجمة بحيث يجب أن يكون المترجم حذراً حيال تلك الاستعارات التي تنقل معاني عاطفية يتأثر بها جمهور القراء (Newmark, 1988, p. 135).

يرى «نيومارك» أن جمهور القراء عامل مهم في التشكيل البنائي والأسلوبي للترجمة بحيث يجب على المترجم أن يكون واعياً باحتياجاتهم وخصائصهم وعياً ينعكس على الصور والبنى اللغوية التي تتمثل فيها الترجمة. ولعل هذه الرؤية تؤكد على السمت التواصلي للترجمة وارتباطه بأبعاد تداولية تتجلى في ضرورة أن تعكس الترجمة أثر السياق البديل في إنتاج صيغة لغوية جديدة (Dascal, 1981. p. 13). إن أية ترجمة يجب عليها أن تنظر باهتمام إلى تلك «الفجوة التداولية Pragmatic Gap» بين النص الأصلي والنص الهدف سواء في هذا تلك الترجمات التي تبدو مخصصة لأولهما Source-oriented أو تلك التي تولي ثانيهما Target-oriented اهتماماً أكبر، ومدار الأمر في الحالتين حسب «نورد» على أهداف كل ترجمة (Nord, 2016, p. 32) لكن يظل المستوى التداولي أمراً بالغ الأهمية في تقويم كفاءة أي ترجمة. وعلى أي حال أظن أن البحث عن أبعاد تداولية تحكم الترجمة سيرورة ونتاجاً أمراً يرتبط بصورة أساسية بما يسمى لدى «ماري سنل-هورنبي M. Snell-Hornby» «المنعطف التداولي Pragmatic Turn» في اللسانيات الذي بدأ في العقد السابع من القرن العشرين ممثلاً في المقاربات التي تجاوزت حدود نسقية اللغة المغلقة (مثل نظرية أفعال الكلام واللسانيات النصية والمقاربة الوظيفية) وركزت على أبعادها الاجتماعية والتواصلية.

إن هذه المقاربات حدّدت -كما ترى «سنل-هورنبي»- التوجهات العامة لفترة السبعينات التي انعكست في مظهرين: أولهما اتساع منظور اللسانيات الذي أدى إلى تحول اهتمامها من هذا المفهوم المنعزل للعلامة اللغوية وذلك المفهوم المجرد للنظام اللغوي إلى مفهوم شامل للنص بوصفه جزءاً من الواقع المحيط به. أمّا

المظهر الثاني فهو إزاحة الحدود الفاصلة بين التخصصات المختلفة ما أدى إلى إثراء اللسانيات بأفكار مستوحاة من علوم مختلفة مثل الأنتروبولوجيا والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس (Snell-Hornby, 2006, p. 40)، وقد كان لكل هذا أثره وصداه في تطوير العلاقة بين «اللسانيات» ودراسات الترجمة من ناحية وعلاقتها بالتداولية خاصة من ناحية أخرى، فقد تجاهلت بعض دراسات الترجمة الحديثة اللسانيات وهذا يبدو صحيحاً حسب «إليزا كيتيس (E. Kitis)» إذا فهمنا «اللسانيات» على أنها تلك الدراسات ذات التوجه الشكلي أو التركيبي الذي مثله لسانيو المنحى التوليدي أو علماء الدلالة الشكليون، ولكن ما يبدو حقيقياً أيضاً أن التداولية أحد مكونات اللسانيات التي يمكن أن تتري، بل أثرت بالفعل مقاربات عديدة مختلفة من دراسات الترجمة، فالتداولية التي تمتد أصولها إلى فلسفة اللغة عادت وفق رؤية كثير من المنظرين مصدر إلهام رئيس لعدد غير قليل من هذه الدراسات (Kitis, 2009).

ورغم أن مفهوم «التكافؤ» هو المفهوم الرئيس في أي دراسة من دراسات الترجمة تجد أن التصور المرتبط به يختلف من باحث إلى آخر، وربما هذه الحقيقة هي التي حملت «كريستين نورد (C. Nord)» على التنبيه إلى بعض المآخذ المهمة التي تتعلق بهذا المفهوم، يعيننا منها هنا ما يتصل بالبعد التداولي للترجمة؛ فهي ترى أنه رغم وجود إشارات غير قليلة متناثرة هنا وهناك إلى الأبعاد التداولية (مثل الوظيفة والأثر التواصلي) فإن بعض نماذج التكافؤ ركزت بصورة أساسية على الميزات التركيبية للنص الأصلي تاركة العلاقة الوطيدة بين العوامل اللسانية والسياقية للتفاعل الاتصالي خارج دائرة اهتمامها، ولعل هذا هو السبب وراء عدم تركيز هذه النماذج على المظاهر الثقافية رغم أن اللغة جزء أصيل من الثقافة، وأن مستعملي أي لغة لا يمكنهم التصرف إلا من خلال سلوكيات محددة ثقافياً (Nord, 1997, p. 44)، ولهذا ترى «نورد» أننا بحاجة إلى نموذج تداولي ينظر بعين الاعتبار إلى الظروف السياقية التي تتضمن التفاعل الاتصالي وحاجات مستقبلية الترجمة وتوقعاتهم (Nord, 1997, p. 45).

وفي محاولة لطرح جديد بشأن مشكلة التكافؤ أشار «ألبريخت نوبرت (A. Neubert)» -باعتماده على مبادئ نظرية النص وتبنيه مقولات «بيرس (C. S. Peirce)»- إلى أنه من الضروري النظر إلى تكافؤ الترجمة بوصفه مقولة سيميائية تتشكل من المكون التركيبي والدلالي والتداولي (Bassnett, 2002, p. 35). وترى

«سوزان باسنت S. Bassnett» أنّ هذه المكوّنات رُتبت وفق علاقة هرميّة بحيث يكون للتكافؤ المعنويّ أوليّة وأسبقية على التكافؤ التركيبيّ، أمّا التكافؤ التداوليّ فمن شأنه أنّ يحكم هذين المستويين؛ فالتكافؤ بصورة شاملة ينتج عن علاقة العلامات بعضها ببعض، والعلاقة بين العلامات وما تشير إليه، والعلاقة بينها وبين ما تشير إليه ومستعملها (Bassnett, 2002, p. 35).

إنّ التّرجمة كما يرى «جيري ليفي J. Levy» شأنها شأن أيّ سيرورة سيميائية لا بد أنّ تنطوي على بعد تداوليّ، فإذا كانت نظريّة الترجمة تنغيا المعيارية وتوجّه المترجم نحو حلّ أمثل، فإنّ التّرجمة الفعلية كما يؤكد «ليفي» هي ترجمة تداولية يحاول المترجم خلالها تقديم حلول مناسبة تصل إلى أكبر الأثر بأقلّ جهد (Bassnett, 2002, p. 44). فالأنظمة اللغوية للنص الأصليّ والترجمة غير كافية في تفسير التحويلات والتّعديلات التي يتمّ تطبيقها (على أساس تداوليّ) من أجل بناء ترجمة دقيقة؛ فالمترجم عليه دائماً تكييف النصّ متوسلاً لهذا بعض الإجراءات مثل: التّوضيح، والحذف، والتّعديل، وغيرها من أجل تقديم ترجمة دقيقة تلبّي متطلبات المستوى التداوليّ (Neubert & Shereve, 1992, p. 23).

إنّ النصّ موضع التّرجمة - كما يرى «ساجر J. C. Sager» - يتضمّن صيغة لغويّة ومحتوى دلاليّ، وما تؤدبه التّرجمة عادة هو تغيير الصّيغة اللغويّة مع الاحتفاظ بالمحتوى، ولكنّ هذه الرؤية السكونية للترجمة بات أمامها كثير من التّحديات التي يجب أنّ تتخطاها؛ فبحوث التّرجمة تتبنى الآن مقاربة حركية تعدّ فيها التّرجمة مجرد خطوة واحدة فقط في سيرورة التّواصل بين ثقافتين (Sager, 1997, p. 26). إنّ الرؤية الحركية لسيرورة التّرجمة لا تقف هنا عند مجرد تغيير الشّفرة اللغويّة فقط، بل هناك ضرورة لتعديل محتوى النصّ (حذف/ إضافة) وأغراضه (مقصد الكاتب/ توقعات القارئ) من أجل منح قرّاء التّرجمة ميزة القارئ الأساسيّ (Sager, 1997, p. 32).

وفي هذا السّياق يعدّ مفهوم «التكافؤ الديناميّ التداوليّ للنصّ Text-Pragmatic Dynamic Equivalence» مفهوماً واعدداً في مجال التّرجمة؛ إذ ينطوي على القول إنّ على المترجم استعمال استراتيجيات نقل تتماشى والجنس النصّيّ وتتماشى كذلك مع التّوجّه الاجتماعيّ - الثقافيّ لجمهور النصّ الهدف، بحيث لا يتمّ الحكم على كفاية التّرجمة بطريقة انطباعية أو غامضة، ولكن بناء على معرفتنا بالعالم وخلفيات القرّاء الحقيقيّة أو المتوقعة (Al-Qinai, 2000)، وحتى يصبح المترجم قادراً على

بناءً مثل هذه التّصوّرات عليه أن يقوم بعدة مهام سابقة على التّرجمة أهمّها أن يتمثّل مقاصد منتج النّص الأصليّ وأهدافه (Al-Qinai, 2000, p. 509).

إنّ مؤدى هذه المهمة أن يهتم المترجم ليس فقط بمعنى الجملة فقط، بل بمعنى المتكلم المقصود باستعمالها في سياق محدّد، وأن تكون له القدرة كذلك على تمثيل الأفعال الكلاميّة وقواها الإنجازيّة داخل هذا السّياق. فإذا كانت التّرجمة -كما ترى «يوليانا هاوس J. House»- تتعامل مع لغة الاستعمال، فإنّ الاعتبارات الخاصّة بالقوى الإنجازيّة التّداوليّة أو المعنى التّداوليّ تبدو على درجة عالية من الأهمية بالنسبة إلى التّرجمة؛ ففي التّرجمة لا نتعامل مع الجمل على الإطلاق إنّما نتعامل مع المنظومات؛ ومن ثمّ يجب أن ننظر إلى التّرجمة بصفته إعادة بناء تداوليّ للنص الأصليّ (House, 2015, p. 22).

وأزعم أن إعادة البناء تتعلق بما يسمى التكييف التداولي للنص وبالإجراءات التي يتخذها المترجم في سبيل هذا، وقد ميز المهتمون في هذا السياق بعض الطرق ومنها: تفسير المعلومات المقصودة في النص بالإضافات والتوضيحات المناسبة في التّرجمة (فاديم وأولغا، 2010، ص. 177)، وإغفال المعلومات المجهولة بالنسبة إلى المتلقي (فاديم وأولغا، 2010، ص. 179)، واستعمال أسلوب التعميم (أي: استبدال الكلمات ذات المعنى المحدد بكلمات ذات معنى متسع مفهوم لدى المتلقي) (فاديم وأولغا، 2010، ص. 179)، واستعمال نقيضه وهو التخصيص (فاديم وأولغا، 2010، ص. 180) في مقامات أخرى.

## 1- تَرْجَمَةُ أَفْعَالِ الْكَلَامِ

تري «ماري سنل-هورنبي» أنّه إذا كانت التّرجمة تُشتق دائماً من نص مختلف فإنّ النّصوص المتوازية Parallel Texts هي نواتج لغويّة مستقلة لموقف واحد جد متشابه، هذه النّصوص تستعمل في التّرجمة (وفي المعجميّة كذلك) لتقييم الكيفيّة التي تعبّر من خلالها اللّغات المختلفة عن أشياء واقعيّة متشابهة، كما تستعمل في التّدريب التّرجميّ بوصفها وسيلة لبناء ترجمة طبيعيّة مناسبة. وأشارت «سنل-هورنبي» إلى أنّ اختلاف استجابة القارئ للترجمة الضّعيفة من ناحية وللنصوص المتوازية الجيدة من ناحية أخرى تمّ وصفها في دراسة «فيناي وداربيلنييه Jean-Paul Vinay & Jean Darbelnet 1958» بشأن ترجمة لافتات الطّريق العامّة؛ إذ عبّرا عن

دهشتها إزاء لافتات الطريق الكندية الفرنسية (وهي نسخة مترجمة عن لافتات الطريق الإنجليزية المشابهة في الولايات المتحدة) التي تختلف بصورة أساسية عن لافتات الطريق الأصلية المستعملة في فرنسا (Snell-Hornby, 1988, p. 86).

إنَّ أحدَ تعريفات الترجمة بالنسبة إلى «فيناي» و«دارلنيه» يكمن في أنَّها «عبارة من لغة A لعبارة أخرى من لغة B تصف موقفاً واحداً» (Vinay & Darbelnet, X) (1995, p. 4). وبعتماد المنطق ذاته الذي يحكم هذا التعريف قارنت «سنل-هورنبي» ترجمة بعض الأفعال الكلامية لاسيما التوجيهية بين اللغتين الإنجليزية والألمانية بهدف بحث العلاقة المعقدة بين الوظيفة Function التواصلية وصيغ Forms اللغة الطبيعية، واستنتاج بعض الأفكار حول نظرية الترجمة، واعتمدت «سنل-هورنبي» بصورة مباشرة على الإطار النظري لنظرية أفعال الكلام لدى «أوستن» (J. Austin, 1962) التي طوَّرها «سيرل» (J. Searle, 1969).

ومن ثمَّ قارنت بين ترجمات أصناف أربعة من الأفعال التوجيهية هي: (الطلب (Request (R - الأمر (Command (C - التحذير (Warning (W) - الحظر (Prohibition (P)) وتأسس تحليل هذه الأفعال على دراسة ميدانية تضمنت مدونة مكوَّنة من 200 علامة عامَّة جمعت من بلدان مختلفة تتحدث الإنجليزية والألمانية (منها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والهند وأستراليا ونيوزلندا واستوربا). في البداية قدمت «سنل-هورنبي» جدولاً يتضمن أمثلة الأصناف الأربعة للأفعال التوجيهية في اللغتين، ثمَّ جدولاً آخر تضمن تحليلاً طبقياً لخصائص هذه الأفعال يفرق بينها على أساس (نمط الفعل الكلامي Speech Act Type، ومكانة المشاركين في الفعل Participant Status، ثمَّ البنية النحوية للأفعال Grammatical Structure (Verb-Form)، وأخيراً المستوى المعجمي ومجموعة الكلمات المركزية في كل نمط).

وبعد المقارنة بين خصائص هذه الأفعال في اللغتين خلصت «سنل-هورنبي» إلى أنَّ النتيجة التي يمكن التوصل إليها فيما يخص نظرية الترجمة من هذا التحليل (1) أنَّ المعيار الأساسي في ترجمة هذا النمط من الأفعال هو الموقف والسياق (الفعل الكلامي المعقد بحد ذاته، وما يصاحبه من علاقات المشاركين، والأثر التواصلية، والتنوعات اللغوية)، فليس من السهل أن يكمن هدف الترجمة هنا في الاحتفاظ بالتركيب النحوي الأصلي، و(2) أنَّ التوافق والتعارض أيضاً بين الصيغة النحوية والوظيفة التواصلية - وهما ظاهرتان مألوفتان في اللغات - يشكّل معضلة بالنسبة

إلى التَّرْجُمَةِ، أمَّا المظهر المهم هنا فهو (3) الخلفيَّةُ الثقافيَّةُ، فاللَّافِتاتُ الموضوعيةُ (بالإنجليزيَّةِ والهنديَّةِ) في محطة قطارات دلهي القديمة التي (تطلب بلطف) من المسافرين عدم السَّفَرِ على سطح القطارات مألوفة بالنسبة إلى المسافرين الهنود، بينما تبدو غريبة بالنسبة إلى المسافرين الأوروبيين الذين يتوقعون (تحذيرًا صارمًا)، وهذا وذلك أنماط تعتمد بصورة أساسية على الخلفيَّةِ الثقافيَّةِ، أضف إلى هذا أنَّ اللُّغات الهنديَّة تفتقد الكلمات التي تعبِّر عن الشُّكر؛ لأنَّه يُعبَّر عنه عندهم بالإشارة، وهذه الأمور جدُّ مهمة بالنسبة إلى التَّرْجُمَةِ بوصفها حدثًا عبر ثقافيّ (-Snell Hornby, 1988).

وفي إطار مشابه لما سبق يمكننا هنا الإشارة إلى دراسة «رادولف رينت Rudolf Reinel 2001» التي خصَّصت ترجمة الأفعال الكلامية العربيَّة *Translating Arabic Speech Action Expressions* (Reinel, 2003) ببحث حول كيفية تعامل بعض التَّرْجُمَاتِ الإنجليزيَّةِ والألمانيَّةِ مع الأفعال الكلامية المصدَّرة بالفعل (قال) التي تضمَّنها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ [سورة البقرة: 67-68]، والحقيقة أنَّ هذه الدِّراسة خصَّصت التَّرْجُمَاتِ الألمانيَّةِ بمزيد اهتمام على العكس من التَّرْجُمَاتِ الإنجليزيَّةِ التي تُترك للقارئ تأملها والنَّظر فيها. على أي حال ذكر «رينت» أنَّ الألمانيَّةَ تمتلك ثلاث صيغ أساسية مقابل الفعل العربيّ «قال» هي: تحدث إلى/ مع SPRECHEN، وقال SAGEN، وقال بصورة غير رسميَّة REDEN. مشيرًا إلى أنَّ هناك صيغًا أخرى كثيرة تستعمل في ظروف سياقيَّة مختلفة منها: فسَّر/ شرح ERKLAREN، وأمر GEBOTEN، وسأل BITTEN، وأوضح/ بيَّن DEUTLICH MACHEN، وأجاب/ ردَّ ANTWORTEN. ولقد قسَّم «رينت» التَّرْجُمَاتِ الألمانيَّةِ إلى قسمين أساسيين: الأول «المقاربة الموحَّدة Unitary Approach» وتمثلها ترجمة Reclam 1976 التي قابلت الفعل (قال) بجميع قُواه الإنجازيَّةِ بالفعل الألمانيّ SPRECHEN، بحيث يظهر الفعل (قال) بوصفه علامة نحوية دالة على الاقتباس تشير فقط إلى تبادل أدوار المتكلم بعيدًا عن وظائف المنطوقات، ويرى «رينت» أنَّ ترجمة كهذه تبدو مملة وليس من السَّهل استيعابها؛ فالفعل الألمانيّ SPRECHEN يبدو من خلالها تعبيرًا ثقيلًا لنقل المحتوى

بالنسبة إلى المتلقي الألماني. أمّا القسم الثاني «المقاربة التمييزية *Differentiating Approach*» فيمثّل له «رنت» بترجمة *Mirza* حيث يتلقى الفعل (قال) في الآيتين عدة ترجمات ألمانية (, *ANTWORTETE, GEBOTEN*) تعتمد كل واحدة منها على الأفعال الكلامية التي يؤديها هذا الفعل داخل السياق والمواقف.

ويخلص «رنت» في النهاية إلى أنّ ترجمة *Reclam* ترجمة أكاديمية *Academic* قصدت إلى التمسك بالعبارة الأساسية في نقل المحتويات؛ فظلت ترجمة الفعل ثابتة وانهارت التعددية الوظيفية للكلمة الأصلية مما جعل الترجمة عصية على الفهم. أمّا ترجمة *Mirza* فهي ترجمة إعلامية *Informative* استطاعت التعبير عن المعاني المختلفة للأفعال الكلامية التي يشير إليها الفعل (قال) في اللغة الهدف، وبسبب احتفاظ هذه الترجمة بالتعددية الوظيفية للأصل ودقتها التداولية، بل وحيويتها كذلك فإنّ هذه الترجمة جاءت أبلغ في الفهم والإفهام.

وفي سياق متشابه قدمت الأستاذة ليلي بوخميس 2016 دراسة عنوانها «نظرية أفعال الكلام ودورها في الترجمة» تناولت فيها الأفعال الإنجازية للفعل (قال) في بعض آيات القرآن الكريم من خلال المقارنة بين ترجمتين؛ الأولى هي ترجمة ريجس بلاشير التي وظفت حسب الباحثة استراتيجيات خطابية منوعة فكانت بهذا قادرة على إظهار وظائف الأفعال الإنجازية للفعل (قال)، على العكس من الترجمة الثانية لمحمد حميد الله التي لم تخرج عن إطار الحرفية، وقد خلصت الباحثة من خلال المقارنة بينهما إلى «أهمية إظهار المعنى الإنجازي لأفعال الكلام في الترجمة تفادياً لكل لبس وغلقاً لباب التأويلات» (بوخميس، 2016، ص ص. 161-162).

## 2- الافتراض المسبق

منذ بحوث «فريجه» 1892 أصبح مفهوم «الافتراض المسبق *Presupposition*» محوراً أساسياً في الدراسات الفلسفية واللسانية على حد سواء، وقد أدى بحث هذا المفهوم دوراً مهماً في كشف الأبعاد الدلالية والتداولية للغة والتواصل؛ إذ يتصل ببحثه بصورة أساسية بالنظريات الدلالية الحركية التي ترى أنّ معنى الجملة إنّما يتحدّد على ضوء تغيير السياق؛ ومن ثمّ تلاقت نظريات عديدة اتبعت هذا الطراز في التأكيد على أنّ مفهوم الافتراض المسبق يشكّل مثلاً جيداً على التداخل بين الدلالة

والتَّدَاوِلِيَّةُ (Delogu, 2009).

وفي هذا الإطار ومن أجل بيان العلاقة بين التَّرْجَمَةُ والتَّدَاوِلِيَّةُ قَدَّم «جيمس ف. إيرمان 1993 J. F. Ehrman» دراسة مهمة ركزت بصورة خاصة على مسألة الافتراض المسبق قصد استقصاء أثرها في التَّرْجَمَةُ نتاجًا واستقبالًا. في البداية أوضحت الدِّراسة أَنَّها تتبنى مفهوم التَّدَاوِلِيَّةُ بالمعنى العام، أي: العلاقة بين بنى اللُّغة والسِّيَاق غير اللُّغويِّ الَّذِي يشملها (p. 149)، كذلك تعتمد مفهوم الافتراض المسبق لدى «ستيفن لفنسون S. Levinson»؛ إذ يشير إلى الاستدلالات أو الافتراضات التَّدَاوِلِيَّةُ المصاحبة للتعبيرات اللُّغويَّةُ الَّتِي يمكن عزل بعضها بناء على السِّيَاق اللُّغويِّ (Ehrman, 1993. p. 149) وذلك مقابل الاستلزام المنطقيِّ Logical Entailment أي: الاستدلالات الَّتِي تستشف من التَّعبير نفسه مرتبطة بشروط صدق هذا التَّعبير (Ehrman, 1993. p. 150).

ويؤدي الافتراض المسبق - في إطار العلاقة بين التَّعبير والسِّيَاق التاريخي - وظيفة الربط بين معنى التَّعبير وذلك السِّيَاق الَّذِي يتضمنه، إن قدرة الافتراض المسبق على الربط بين المعلومات السِّيَاقية بالبنية اللُّغوية تجعله مفيداً في دراسة التَّرْجَمَةُ؛ لأن التَّرْجَمَةُ في معناها الأساسي معنية بالإمساك بالمكونات الدلالية (المعنوية) في النص الأصلي قصد إعادة بنائها في نص اللُّغة الهدف، ورغم أن مفهوم إعادة بناء التَّرْجَمَةُ على أساس التكافؤ المعنوي مع النص الأصلي يبدو أصيلاً فإن تطبيقه يصبح إشكالية، فالإشكالية الأساسية للتكافؤ المعنوي كانت مثار جدل واسع بين منظري التَّرْجَمَةُ أحد مظاهر هذه الإشكالية هو ما إذا كان هذا المفهوم يجب أن يمتد من الدلالة الصورية حتى يشمل العوامل السِّيَاقية في الموقف الاتصالي الَّذِي ستقع فيه التَّرْجَمَةُ أم لا. لقد نجم عن هذه الإشكالية تحول أساسي في تركيز دراسات التَّرْجَمَةُ، وقد ميز هذه المراجعة التحول من المقاربات المعيارية إلى المقاربات الوصفية (Ehrman, 1993. p. 150)؛ إذ أصبحت المقاربات تركز على الممارسة الفعلية للتَّرْجَمَةُ داخل سِّيَاق تاريخي معين، وأصبحت المعاني التي ترتبط بالسِّيَاق داخل النص هي نقطة الإنطلاق بدلا من المعاني التي تستقل عن هذا السِّيَاق وسيمثل هذا أساس بناء التكافؤات التي ستبنى التَّرْجَمَةُ من خلالها (Ehrman, 1993. p. 151)، وعليه ستصبح مهمة المقاربة الوصفية تعيين تلك العوامل المتصلة بسيرورة التَّرْجَمَةُ وشرح فاعلية هذه العوامل في إنتاج التَّرْجَمَةُ وفهمها، وهنا تصير الافتراضات

المسبقة متصلة بهذا التوجه؛ لأنها تعين العلاقات بين النص والسياق؛ فهي وسيلة مهمة في بحث العوامل السياقية التي تؤثر في سيرورة الترجمة؛ لأنها تستعمل في قياس السياق الاستمولوجي وتأثيره على هذه السيرورة؛ إذ سيركز هذا البحث على بنية المعرفة في كل من النص الأصلي والترجمة وبالتالي تعمل الافتراضات المسبقة على تعيين الأفكار التي تشكل الإطار المفاهيمي الذي يثري عملية بناء النص (Ehrman, 1993. p. 152)

وبما أن الافتراض المسبق هو الطريق نحو استنتاج تأليف هذا الإطار فإن التغيرات التي تصيب الافتراض المسبق تشير إلى تحولات الأطر المفاهيمية التي تعمل على تسييق كل من النص الأصلي والترجمة. كما تشير هذه التغيرات إلى تغير في الطريقة التي تفهم من خلالها معلومات النص الأصلي داخل سياق الترجمة؛ فإذا كانت هناك بعض المفاهيم التي تشكل سياق النص الأصلي لم تعد فاعلة في السياق التاريخي للترجمة، فربما تحذف هذه المفاهيم، وربما تُقدم افتراضات مسبقة جديدة داخل الترجمة، فعبّر الربط مع السياق يقدم الافتراض المسبق رابطاً بين البنى المفاهيمية داخل النص والبنى المفاهيمية ضمن السياق التاريخي. وعليه فإن تغير الافتراضات المسبقة بين النص الأصلي والترجمة لا يشير بالضرورة إلى خطأ في الترجمة ولكنه يؤثر على تحول في الفهم يُعين عبر تغير السياقات التاريخية المتصلة (Ehrman, 1993. p. 153).

إنَّ التَّرجمة كما ترى «جوليانا هوز (J. House)» نص يسافر عبر الزَّمان والمكان وبالتالي يجب أن يُوضَّع هذا النص في سياق بديل مختلف عن سياقه الأول وفق أغراض التَّرجمة بوصفها إعادة تسييق (House, 2014, p. 5). فالترجمة ترتبط بالسياق بشكل وثيق؛ ذلك أنَّ النِّقل الصَّحيح من لغة وثقافة إلى أخرى مختلفة يتضمَّن حتماً النَّظر في الطُّروف السِّياقيَّة الأصليَّة والقراء المستهدفين والسيِّاق الهدف (Cui & Zhao, 2018, p. 114).

إن وضع مشكلة الافتراض المسبق في علاقة مع الأبعاد التداولية للترجمة يأتي من خلال اتساق هذا المفهوم مع التوجه الوصفي الذي صاحب مفهوم التكافؤ المعنوي من حيث التركيز على ربط النص بالسياق، وبالتالي شدد «إرمان» على أهمية الافتراض المسبق في استكشاف العوامل السياقية المؤثرة في الترجمة، وفي بيان السياق الاستمولوجي Epistemological Context وأثره في الترجمة من خلال

التركيز على بنية المعرفة Structure of Knowledge في كل من النص الأصلي وترجمته (Ehrman, 1993. p. 152).

وجاء مثال «إرمان» مجسداً في نص أصلي مكتوب باللغة الألمانية في القرن السادس عشر وآخر مترجم باللغة الإنجليزية في القرن الثامن عشر، النص المصدر الألماني احتوى على افتراض مسبق يقوم على أن ثمة علاقة بين الاسم والشيء الذي يسمى به، وبسبب اختلاف السياق التاريخي للنصين تم حذف هذا الافتراض من نص الترجمة الإنجليزية؛ إذ لم تعد قضية العلاقة بين الاسم والمسمى قائمة بحيث تشكل جزءاً من الإطار المفاهيمي المصاحب لتاريخ هذه الترجمة، ومن ثم قام المترجم بحذفه لما قد يسببه من سوء فهم أو إرباك لدى جمهور القراء (Ehrman, 1993. p. 157).

وخلص «إرمان» إلى أن ما قام به المترجم يعد بمثابة «إعادة تسييق Recontextualization» للنص المترجم بما يتناسب والإطار المفاهيمي للسياق التاريخي للترجمة (Ehrman, 1993. p. 166). وما فعله المترجم هنا يتجسد أيضاً في تقديره للسياق المفاهيمي لجمهور القراء، وهو عامل تداولي مهم في بناء النص المترجم يتسق وما تطرحه نظرية الصلة أو المناسبة من مبادئ أفصلها في المبحث الموالي.

واتصالاً بموضوع الافتراض المسبق في علاقتها بالترجمة قدّم «بيتر فاوست P. Fawcett 2000» دراسة بعنوان «الافتراض المسبق والترجمة» عرض فيها لخصائص الافتراضات المسبقة وما تثيره هذه السمات من مشكلات ترجمية، وإن كانت هذه الدراسة لم تخرج عما خلصت إليه دراسة «إيرمان» التي ناقشت بصورة واضحة السمات التركيبية لبعض اللغات التي يمكن أن تؤثر في ترجمة تلك الافتراضات (Fawcett, 2000).

### 3- نظرية الصلة أو المناسبة

تعدُّ «نظرية الصلة Relevance Theory» التي تطوّرت على يد «دان سبربر D. Sperber» و«دريدور ويلسون D. Wilson» من النظريات التداولية المهمة؛ إذ ركّزت بصورة أساسية على الجوانب الإدراكية لعملية التواصل، وجاءت كي تعدّ مسلمة قادرة على اختزال عدد من المبادئ الحوارية التي وضعها «بول غرايس P. Grice»

Wilson, 1995, p. 56)، فإذا كان المبدأ التعاوني لدى «غرايس» يتطلب التعاون من أجل ضمان تواصل ناجح، فإنَّ «السُّلوك الإشاري-الاستدلاليّ -Ostensive-inferential Behaviour» الذي تبناه نظريّة الصلة يمثل أحد أهم آليات تأسيس نموذج تواصلّي ناجح (Sperber & Wilson, 1995, p. 50)، ويقوم هذا السُّلوك من جانب المتكلم على إعلام مخاطبيه أنّ لديه قصداً واضحاً لإيصال شيء ما، وعلى المخاطب أن يتبنى إطاراً استدلالياً في التعامل مع تلك المثيرات الإشاريّة الصادرة عن المتكلم، ويعدُّ انتقال النظريّة من مجرد «المعرفة المتبادلة (Mutual Knowledge)» إلى «التدليل المتبادل» (Sperber & Wilson, 1995, p. 38) جانباً مهماً من جوانب الاختلاف بين النظريّة والمبادئ التي طرحها «غرايس»، هذا المفهوم أي: «التدليل المتبادل» يفترض أنّ ثمة معلومات محدّدة دون غيرها من المعلومات الممكنة يشترك فيها المتكلم والمستمع، بعكس مفهوم «المعرفة المتبادلة» لدى «غرايس» الذي يفترض تطابقاً بين معرفة المتكلم والمستمع السّابقة من أجل تواصل ناجح. وهذا يقودنا إلى فرق آخر مهم بين المقاربتين وهو تبني نظرية الصلة لمفهوم «البيئة الإدراكيّة Cognitive Environment» حيث تتم معالجة المعلومات وتعديلها وإعادة تنظيمها وغير هذا مما يجريه المتكلم وكذا المستمع على المعلومات بحسب تجربته الشخصيّة (Alves & Goncalves, 2010, p. 280). فالمرجم بناء على معرفته بالجمهور يجب أن تكون لديه بعض التّصورات عن بيئة الجمهور الإدراكيّة وعن الملاءمة الممكنة التي يمكن أن يحوزها أي مظهر من مظاهر التّأويل داخل هذه البيئة الإدراكيّة (Gutt, 2010, p. 116). فالنظريّة تبعاً لما يراه «إيرنست-أوجست جوت Ernst-August Gutt» تحاول تقديم مقارنة واضحة لكيفية تعامل عقولنا مع المعلومات والملكات الموظفة في هذا الإطار؛ ومن ثمّ فمجال هذه النظريّة هو الملكات الدّهنيّة (Gutt, 1989, p. 37) والعمليّات العقلية الكامنة خلف السُّلوك التّواصلّي.

لقد أفاد «جوت Gutt» من هذه النظريّة في وضع إطار تداوليّ يمكن تطبيقه على التّرجمة سيرورة ونتاجاً، وقد انطلق في هذا من افتراض مؤداه أن جميع المبادئ والقواعد الخاصة بالتّرجمة إنّما هي تطبيق لمبدأ الصلة أو المناسبة، بل الأكثر من هذا زعمه أنّ الإطار العام لنظريّة الصلة يعدُّ أمر ضروري في استيعاب سيرورة التّرجمة وفهمها، ولعل السّبب وراء هذا يكمن في أنّ «البحث عن الصلة أمر أساسي في

جميع أشكال التّواصل اللفظي وغير اللفظي» (Sequeiros, 2006, p. 1098)؛ لذا أكد «جوت» على أنّ ثمة دوراً تداوئياً لمفهوم الترجمة يتلخص في كونها -من منظور نظريّة الصلة- شكلاً من أشكال الاستعمال التّأويلي للغة Interpretive Use، فأى ترجمة تقوم على إعادة موضوعة لما قاله شخص أو كتبه في ثوب تعبيريّ بديل، وهي بهذه الحالة قريبة الشّبه من الاقتباس وإن كانت اللّغتان مختلفتين في حال الترجمة (Gutt, 2000, p. 46).

كذا أشار إلى أنّ الترجمة بوصفها فعلاً تأويلياً مقيدة هنا بمفهوم «الأمانة»؛ فالترجم إنمّا يبحث عن صورة تكون بها الترجمة أكثر «ملاءمة» ومناسبة للنص الأصليّ، يقول «جوت»: إذا سألنا عن الاعتبارات التي تحقّق التّشابه بين التّأويل المقصود بالترجمة والأصل الصّادرة عنه، فإنّ الإجابة تتمثّل في الاعتبار الذي يجعل الترجمة ملاءمة للجمهور بصورة مناسبة؛ بمعنى أنّها تطرح تأثيرات سياقيّة مناسبة، وإذا سألنا عن الكيفيّة الواجبة في التّعبير عن الترجمة، فإنّ الإجابة تتمثّل في وجوب التّعبير عنها بالطريقة التي يتكشف بها التّأويل المقصود دون أن يحتاج الجمهور إلى جهد غير ضروريّ في اقتناص هذا التّأويل، وعليه فإنّ قيد الصلة أو المناسبة يحكم كلاً من التّأويل المقصود بالترجمة والطريقة التي تصاغ بها هذه الترجمة (Gutt, 2010, p. 107).

إنّ الترجمة من وجهة نظر «جوت» مقيدة بتحقيق مبدأ الصلة أو المناسبة بين ما قصد إيصاله [في النصّ الأصليّ] وما عبّر عنه [في النصّ الهدف] (Gutt, 2010, p. 107)، وبالتالي فإنّ نجاح المترجم أو إخفاقه -شأنه في هذا شأن المتكلم في أيّ عملية تواصل- يعتمد على تقديره للبيئة الإدراكيّة للجمهور مُستقبل الترجمة (Gutt, 2010, p. 118). لقد اعتمد «جوت» رؤية مفادها أنّ الترجمة التي لا تعكس مقصدية النصّ الأصليّ في علاقته بسياقه تعدّ اقتباساً خارج السّياق Quoting out of Context أو بمثابة مواقف تواصلية ثانوية Secondary Communication (Gutt, 2000, p. 49) Situations، وقارن بين مقاربتين في الترجمة اعتماداً على قول «شلايرماخر» «يمكن للمترجم أن يترك الكاتب في سلام ويأتي إليه بالقارئ، أو يترك القارئ في سلام ويأتي إليه بالكاتب»، وأولى هاتين المقاربتين هي الإتيان بالقارئ إلى النصّ التي تشكّل وضع الترجمة في سياق نصّها المصدر، والثانية هي الإتيان بالنصّ إلى القارئ وهي تشكّل تحويراً للنصّ وتعديلاً له كي يتماشى وسياق

يفهمه هذا القارئ (Gutt, 2000, p. 49). إنَّ ما يخلص إليه «جوت» من هذه الدِّراسة يتلخص في أنَّ التَّرجمة عينها مفهوم تداوليٌّ، وأنَّ المشكلة التي تواجه المترجم أيضًا مشكلة تداوليَّة لا تتعلَّق باللغة بقدر ما تتعلَّق بالسياق ومدى ملاءمتها له.

وبناء على ما قدَّمه «جوت» طوَّر «فابيو ألفيز Fabio Alves» سنة 1995 نموذجًا إدراكيًّا لسيرورة التَّرجمة تبنى فيه مفاهيم نظريَّة الصِّلة والمناسبة، وقد خلَّص «ألفيز» من خلال هذا النموذج إلى أنَّ المترجم يبحث عمَّا يسمى «تشابه تأويليٍّ أمثليٍّ Optimal Interpretive Resemblance» بين الصِّغ القضيويَّة (Alves & Goncalves, 2010, p. 281) الخاصَّة باللغات موضوع التَّرجمة، والمشابهة التَّأويليَّة -بحسب «جوت»- علاقة بين الصِّغ القضيويَّة، فلكل صيغة خصائصها المنطقيَّة، وربما تشترك صيغتان في بعض هذه الخصائص على النَّحو الذي يمكن من خلاله القول بتشابه التَّمثيلات الذهنيَّة لهذه الصِّغ، ويسمي هذا التَّشابه بين الصِّغ القضيويَّة التَّشابه التَّأويليَّ (Gutt, 2010)، أمَّا التَّشابه التَّأويليَّ الأمثليَّ فهو قريب التَّصور من مفهوم «الأمانة» في التُّراث التَّرجميِّ بمعنى أنَّ هذا التَّشابه يكفل للمترجم أن يكون تعبيره شبيهاً بالأصل بدرجة كافية (Gutt, 2010, p. 107).

وفي سنة 1987 افترضت «ديانا بلاكمور D. Blakemore» -بناء على نظريَّة الصِّلة أو المناسبة- وجود نوعين من «التَّشفير وفك الشِّفرة Encoding/Decoding» داخل السِّيرورة اللِّسانيَّة، الأول «مفاهيميِّ Conceptual» مسؤول عن بناء التَّمثيل الدِّلاليِّ والإثراء الاستدلاليِّ في أي سيرورة لِّسانيَّة، والثاني «إجرائيِّ Procedural» يحدِّد اتجاه هذه السِّيرورة وحدودها (Alves & Goncalves, 2010, p. 281)، وفي سنة 2003 طُبِّق هذان المفهومان في مشروع استقصائيٍّ قام به F. Alves & José Luiz Gonçalves وخلصا من خلاله إلى أنَّه من الصَّعب الوصول إلى أي تشابه تأويليٍّ إذا لم يعالج المترجم المعلومات المشفِّرة مفاهيميًّا وإجرائيًّا بصورة مناسبة، وعليه أكد هذا المشروع على أهميَّة مرحلة «فك الشِّفرة/ التَّشفير Decoding/Encoding» في سيرورات التَّرجمة وشدَّد على أوليَّة الإثراءات الاستدلاليَّة في إنجاح التَّرجمة (Alves & Goncalves, 2010, p. 281).

أخيرًا يمكننا الإشارة إلى أنَّ التَّرجمات يمكن النَّظر إليها من خلال تكافئها مع نصوصها الأصليَّة، وكان على الباحثين أن يتبيَّنوا كيفيَّة تحقيق هذا التَّكافؤ مع شرحه وتفسيره. إنَّ التَّرجمة بالنسبة إلى «جوت» هي تلك النُّصوص التي تقدِّم نفسها تأويلًا



لنصوص سابقة (Halverson, 2013, p. 44)، وبالتالي فإنَّ الإطارَ الَّذِي تبناه وغيره ممن عوَّلَ بصورةَ أساسِيَّةٍ على هذه النَّظريَّة استحدث رؤيةَ جديدةً لمفهوم «التَّكافؤ» حيث أصبح مرتبطاً بالعمليَّات الدَّهنيَّة التي تصاحب تلقي الجمهور للترجمة. ورغم أهميَّة هذه المقاربة فإنَّها لم تسلم من النَّقد، وأقرب هذه الانتقادات يتمثَّل في «نظريَّة الهدف Skopos» التي تبناها «هانز فيرمر H. J. Vermeer» و«كاترينا ريز K. Reiss»، فالترجمة وفق هذه النَّظريَّة تمثَّل مجموعة من الأهداف Skopoi المرتبة بصورة هرميَّة، هذه الأهداف لها دور حاسم في تحديد الاستراتيجيَّات التي يتبعها المترجم، وبالتالي فإنَّه ملتزم بما ينتظره المتلقي من هذه التَّرجمة أو تلك. هذا بالإضافة إلى بعض التَّساؤلات المتعلِّقة بكيفيَّة تعيين مستويات الصلة أو المناسبة في السِّياقات المختلفة وأيِّ المعايير -غير الأغراض المرتبة هرميًّا- التي يمكن أن يستند إليها المترجم في الإبقاء على بعض العناصر أو التَّخلي عنها. (Hatim, 2001, p. 183).

## المصادر والمراجع

### 1- المراجع العربية

- فاديم، سدوونيكوف،، وأولغا، بتروفا. (2010). نظرية التَّرجمة (عماد محمود طحينة، ترجمة.). (ط 1). منشورات جامعة الملك سعود.
- بوخميس، ليلي. (2016). نظرية أفعال الكلام ودورها في التَّرجمة. مجلة العربيَّة والتَّرجمة، المجلد 8، العدد (27)، ص ص. -161 180.

### 2- المراجع الأجنبية

- Neubert & Shereve, G. M. (1992). *Translation as Text*. The Kent State University Press.
- Hatim. (2001). Pragmatics and Translation. in M. Baker & K. Malmkjier (Eds.), *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. Routledge.
- Nord. (1997). A Functional Typology of Translation. in A. Trosborg (Ed.), *Text Typology and Translation*. John Benjamins.
- Nord. (2016). Skopos and (Un) certainty: How Functional Translators Deal with Doubt. *Meta*, 6 (11), 29-41.
- Schaffner, C. (1999). *Translation and Norms*. Multilingual Matters Ltd.
- Wilson. (1995). Relevance and Understanding. in G. Brown, K. Malmkjar, A. Pollitt and J. Williams (Eds.), *Language and Understanding*. pp. 35-58. Oxford University Press.

- Sperber, D. & Wilson, D. (1995). *Relevance: Communication and Cognition*. 2nd Edi. Blackwell.
- Gutt, E-A. (1989). *Relevance and Translation* ]PhD Dissertation[, University College London.
- Gutt, E-A. (2000). Pragmatic Aspects of Translation: Some Relevance-Theory Observations. in L. Hickey (Ed.), *The Pragmatics of Translation*. Multilingual Matters Lt, UK.
- Gutt, E-A. (2010). *Relevance and Translation: Cognition and Context*. 2nd Edition. Routledge.
- Kitis. (2009). The Pragmatic Infrastructure of Translation. *Tradução & Comunicação* 18, 63-85.
- Alves, F. & Goncalves, J. L. (2010). Relevance and Translation. in Y. Gambier & L. van Doorslaer (Eds.), *Handbook of Translation Studies*. Vol. I. John Benjamins.
- Delogu. (2009). Presupposition. in J. Verschueren & Jan-Ola Ostman (Eds.), *Key Notions for Pragmatics*. John Benjamins.
- Al-Qinai, J. (2000). Translation Quality Assessment: Strategies, Parameters and Procedures. *Meta*, 45 (3).
- Sager, J. C. (1997). Text Types and Translation. in A. Trosborg (Ed.), *Text Typology and Translation*. John Benjamins.
- Vinay, J-P. & Darbelnet, J. (1995). *Comparative Stylistics of French and English: A Methodology for Translation* (Juan C. Sager & M.-J. Hamel, Trans and Edi.). John Benjamins.
- Ehrman, J. F. (1993). Pragmatics and Translation: the Problem of Presupposition. *TTR*, 6 (1), 149-69.
- House, J. (2014). *Translation: A Multidisciplinary Approach*. Palgrave Macmillan.
- House, J. (2015). *Translation Quality Assessment: Past and Present*. Routledge.
- House, J. (2018). Translation Studies and Pragmatics. In C. Ilie & N. R. Norrick (Eds.), *Pragmatics and its Interfaces*. John Benjamins.
- Dascal, M. (1981). Contextualism. in H. Parret (Ed.), *Possibilities and Limitations of Pragmatics. Proceeding of the Conference on Pragmatics*, Urbino July 8-14/1979. Amsterdam, John Benjamins.
- Shuttleworth, M. & Cowie, M. (2014). *Dictionary of Translation Studies*. Routledge. (1997 by St. Jerome Publishing).
- Snell-Hornby, M. (1988). *Translation Studies: An Integrated Approach*. John Benjamins.
- Snell-Hornby, M. (2006). the Turns of Translation Studies: New Paradigms or



- Shifting Viewpoint? *Benjamins Translation Library*, Vol. 66, John Benjamins.
- Fawcett, P. (2000). Presupposition and Translation. in L. Hickey (Ed.), *The Pragmatics of Translation*. Multilingual Matters Lt. UK.
  - Newmark, P. (1988). Pragmatic Translation and Literalism. *TTR: Traduction, terminologie, rédaction*, Vol. 1 (2): p. 133-145.
  - Reinelt, R. (2003). Translating Arabic Speech Action Expressions. in D. B. Parkinson & S. Farwaneh (Eds.), *Perspectives on Arabic Linguistics*, Vol. XV. Papers from the Fifteenth Annual Symposium on Arabic Linguistics, Salt Lake City 2001. John Benjamins.
  - Bassnett, S. (2002). *Translation Studies*. 3rd Edition. Routledge.
  - Dicerto, S. (2018). Multimodal Pragmatics and Translation: A New Model for Source Text Analysis. *Palgrave Macmillan*, pp.37-59.
  - Halverson, S. L. (2013). Implications of Cognitive Linguistics for Translation Studies. in A. Rogo & I. Ibarretxe-Antunano (Eds.), *Cognitive Linguistics and Translation: Advances in Some Theoretical Models and Applications*. De Gruyter Mouton.
  - Cui, Y. & Zhao, Y. (2018). *Implicature and Presupposition in Translation and Interpreting*. in K. Malmkjær (Ed.), *The Routledge Handbook of Translation Studies and Linguistics*. Routledge.
  - Sequeiros, R. (2006). Translation, Pragmatics. In Jacob L. Mey (Ed.), *Concise Encyclopedia of Pragmatics*. 2nd Edition. Elsevier. pp. 1097-1100.